٣

أثر السياق القرآني في تحديد المعنى الدلالي للفظة دين (دراسة وصفية وتحليلية)

د/ أحمد حسين الخلف
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الأنظمة –كلية عنيزة الأهلية للدراسات الإنسانية والإدارية - القصيم - المملكة العربية السعودية

د/ رضا عبد الحليم عبدالعال
أستاذ اللغة العربية المساعد - كلية عنيزة الأهلية للدراسات الإنسانية والإدارية - القصيم - المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

هدف البحث الكشف عن معاني لفظة الدين من خلال السياق القرآني، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقصائي، ثم قسمت هذا البحث إلى ستة مطالب تحدثت فيها عن معاني لفظة الدين في القرآن الكريم والسياقات التي وردت فيها؛ لنعلم إعجاز القرآن الكريم في بلاغته وفصاحته، حيث سنبين معاني لفظة الدين في القرآن الكريم على المعاني المختلفة.

وفي نهاية البحث، توصلت إلى عدد من النتائج منها:

- استخدام القرآن الكريم للفظة "دين" بسياقات مختلفة.
- وكذلك بيان معنى كل لفظة في سياقها الخاص من خلال تفسير القرآن الكريم.
- إثبات أن القرآن الكريم استوعب كل معاني الألفاظ على اختلاف سياقاتها.، ومن التوصيات إقامة دورات للخطباء والدعاة للتعريف بأهمية المعاني السياقية، والاستفادة من علم اللغة في هذا المجال، وعمل معجم سياقي لألفاظ القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الدين، السياق القرآني، المعنى الدلالي.

The Impact of Quranic Context on Determining the Semantic Meaning of the Word "Deen": A Descriptive and Analytical Study

Abstract:

This research aims to uncover the meanings of the word "Deen" (Religion) through the Quranic context, employing a descriptive ـ analytical and investigative approach. The study is divided into six sections, each addressing the meanings of the word "Deen" in the Quran and the contexts in which it appears. This study demonstrates the Quran's linguistic richness by examining how the word "Deen" assumes varied meanings across different contexts. By the end of the research, several key findings were reached:

- The Quran employs the word "Deen" in diverse contexts.
- The meaning of "Deen" is elucidated within each specific context through Quranic exegesis.
- The Quran encompasses the full spectrum of meanings for words, accounting for contextual variations.

Among the recommendations are, inter alia, organizing workshops for preachers and Islamic educators to emphasize the importance of contextual meanings, leveraging linguistic studies in this field, and creating a contextual lexicon for Quranic terms.

Keywords: Deen, Quranic Context, Semantic Meaning

مقدمة

الحمد لله منزل الكتاب على عبده ورسوله محمد ﷺ . . معجزة على مر الأزمان، وبعد:

كان تفسير النصوص - وما زال - الشغل الشاغل للعلماء، كلٌّ في مجال اختصاصه؛ لأن فهم المراد من النص الهدف الأولى، والغاية الكبرى؛ لما له من الآثار والثمار، فلا غرو بهذا الاعتبار أن تتجه الأنظار إلى تفسير النصوص منذ وجدت.

لذا يعد السياق القرآني نموذجاً فريداً في الإعجاز، وله أهمية كبيرة جداً عند التعرض للتفسير، يعتبر السياق القرآني من أهم هذه القواعد التي اهتم بها، ووقف المفسرون عليها وقفات جميلة، فأنزلوه منزلته اللائقة به في تفسير اللفظة القرآنية الواحدة في سياقاتها المختلفة، سنعرض لها ونحن نكشف عن معنى هذه اللفظة، وعن الذي يدور حول أثر السياق القرآني في الكشف عن المعاني، وسيكون هذا في نطاق ما سنتحدث عنه من خلال السياق القرآني للفظة دين، لتعطي بمجموعها صورة واضحة عن بلاغة القرآن الكريم في استخدام اللفظة الواحدة في سياقات مختلفة، وكل سياق يدل على معنى يقف عنده قارئ القرآن الكريم ليتفكر في بلاغته وإعجازه.

- أهمية الموضوع:

كثير من الألفاظ خارج السياق تفهم على غير مرادها، ومن ذلك فهم البعض للفظة الدين أنها تعني الإسلام بأركانه الخمسة المعروفة فقط، ولكن بعد استعراضها في سياقات مختلفة تبين أن لها معان أخرى مختلفة، وهذا يترتب عليه أثر كبير في الفهم والتفسير والأحكام، وفي طريقة الدعوة والإرشاد.

- أهداف البحث:

١ - تتبع الآيات التي ورد فيها لفظة (دين) من القرآن الكريم بسياقات مختلفة.

٢ - بيان معنى كل لفظة في سياقها الخاص.

٣ - إثبات أن القرآن الكريم استوعب كل معاني الألفاظ على اختلاف سياقاتها.

منهج الدراسة:

من الناحية الاجمالية يعتمد البحث المنهج الاستقصائي بذكر مواضع اللفظة مع عمل إحصاء لها للوصول إلى معرفة معاني لفظة "الدين" في القرآن الكريم. والمنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بمعرفة المعنى المقصود للفظة في سياقها.

- الدراسات السابقة:

١ - السياق القرآني وأثره في التفسير، عبد الرحمن عبد اللّه سرور جرمان المطيري، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة ماجستير، إشراف د خالد بن عبد اللّه القرشي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م).

تتفق دراستي مع هذه الدراسة في أن كلا الدراستين في السياق القرآني، وتختلفان أن بحثي لم يتقيد بتفسير معين، بينما دراسة المطيري قيدها بتفسير ابن كثير.

٢ - السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني، عبد الله زيد عمر، مجلة كلية التربية جامعة الملك سعود الرياض السعودية، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

تتفق دراستي مع هذه الدراسة في أن كلا الدراستين في السياق القرآني، وتختلفان بأنَّ دراستي تحدثت عن السياق القرآني للفظة دين، بينما دراسة عبد الله زيد تحدثت عن المعاني بشكل عام.

خطة البحث:

يتكون البحث في جملته من مقدمة وتمهيد وستة مطالب وخاتمة، تفصيلها كالتالي:

- المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

- التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

- تم تقسيم البحث إلى ستة مطالب:

المطلب الأول: الجزاء والحساب.

المطلب الثاني: المعتقد والملة

المطلب الثالث: الحساب العددي.

المطلب الرابع: الطاعة

المطلب الخامس: الدعاء

المطلب السادس: شريعة الملك.

- الخاتمة: وتتضمن: أولا: نتائج البحث. ثانيا: توصيات البحث. ثالثا: المراجع العلمية.

التمهيد

أولا: ـ معنى السياق:

(السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشَّيْءِ. يُقال ساقه يَسُوقه سَوْقًا... والسُّوق مُشْتَقَّةٌ من هذا لِمَا يُسَاق إليها من كل شيءٍ، والجمع سوق، إِنَّما سُمِّيت بذلك لأَنَّ الماشي يَنْسَاقُ عليها). (١)

يتبين مما سبق أن السياق كل ما ينساق متتابعا، ففيه ملمح التتابع والتوالي في نسق ما.

و(وساق بنفسه سياقاً: نزع بها عند الموت... رأَيت فلانًا بالسَّوْق أَي بالموت يُساق سَوْقًا، والسِّياق: نزع الروح). (٢) و(السِّياق :المهْرُ، وسياَقُ الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه). (٣)

ويطلق عليه السرد، ومن المجاز هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه أي سرده. (٤)

وبناء عليه فسياق الكلام هو تتابع ألفاظه في نسق منتظم مترابط وبكل ما يحيط به من ظروف وملابسات مع مراعاة مقتضى حال المتكلم والسامع.

والقرآن: "هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس".(٥)

---

١ ـ ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة. مادة (س و ق)

٢ ـ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، (ط 3)، دار صادر، بيروت. (1414هـ/1993م). مادة (ن ز ع).

٣ ـ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة (س و ق).

٤ ـ الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، (ص ٣١٤).

٥ ـ جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) الإتقان في علوم القرآن، (١/١١٣).

المعنى الدلالي: وهو المعنى الذي أظهره السياق ودل عليه بكل ما يحيط به من تركيب لغوي ومراعاة المقام الحالي وسياق الموقف بشكل عام.

لقد أدرك علماء العربية أهمية السياق، لذلك قالوا مقولتهم المعروفة: "لكل مقام مقال"(١)، والمقصود به سياق الحال، وهي كلمة مختصرة واعية تدل على نضج مبكر لأهميته منذ عدة قرون قبل أن يأتي فيرث بنظرية(السياق) التي نسبت إليه.

وتطورت نظرية السياق وظهرت كقضية بلاغية في نظم الكلام عند عبد القاهر الجرجاني(٢) - - رحمه الله - - فقد رد إعجاز القرآن إلى حسن النظم والتركيب وتعليق الكلام بعضه ببعض حسب القواعد النحوية.

ثانياً: الحديث عن السياق القرآني ويشتمل على ناحيتين: (أولاهما، توالي العناصر التي تحقق التركيب والسبك، والسياق، من هذه الزاوية يسمى بسياق النص، والثانية: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية يسمى السياق الموقف).[٣]

وقد ركز فيه على توالي عناصر التركيب والسبك، مع سياق الأحداث وعلاقتها بالموقف الاتصالي، وجمع كل عناصر الموقف الكلامي داخلية وخارجية.

---

١ ـ ينظر: المتضب، لابن المبرد،(3/224) . والعقد الفريد، لابن عبد ربه (2/125).

٢ ـ شيخ العربية أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن، له عدة مصنفات وشروح. كان شافعيًا، عالمًا، أشعريًا، ذا نسك ودين. كان ورعًا قانعًا وكان آية في النحو. توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة وقيل: سنة أربع وسبعين، رحمه الله. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، (١٣/٥٠٥).

٣ ـ قرينة السياق، د. تمام حسان، "بحث قدم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد السنوي للكلية، دار العلوم"، (د. ط) مطبعة عبير الكتاب. القاهرة، (١٩٩٣م). (ص: ٣٧٥).

والسياق القرآني :(يختلف عن غيره من السياقات، فالآية القرآنية تنشئ دلالة سياقية، وإذا ضمت إلى مجموعة من الآيات تخرج بدلالة أو دلالات سياقية أخرى، ومجموع السّورة ينشئ دلالات سياقية أخرى).[١]

وبناء على ما سبق فالسياق القرآني أربعة أنواع: سياق القرآن، سياق السورة، سياق المقطع أو النص، سياق الآية، يطلق عليه السياق واللحاق، فهناك سابق ولاحق، وتعريفهما كما يلي: (السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم).[٢] و(أصل السَّبْقِ: التقدم في السير).[٣]

وقد كان النبيﷺ يعتمد السياق في تفسيره ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن النبي ﷺ في قصة موسى والخضر - عليهما السلام - أنه قال في تفسير قوله تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً} الكهف: ٦١"، فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا).[٤]

وقد ورد ما يدل على اهتمام المفسرين بالسابق من ذلك أنه قيل لابن عباس –رضي الله عنهما - (أعمى البصر أعمى القلب، يزْعُم أن قومًا يخرجون من النار، وقد قال الله جل وعز:" وما هم بخارجين منها"؟ فقال ابن عباس: (ويحك، اقرأ ما فوقها! هذه للكفّار).[٥] يعني قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } المائدة:٣٦".

---

١ - المطيري، عبد الرحمن، السياق القرآني وأثره في التفسير، (ص:١). مرجع سابق.

٢ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (س ب ق). مرجع سابق.

٣ - الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، (ص: ٣٩٥).

٤ - البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) صحيح البخاري، كتاب التفسير/ سورة الكهف: باب فلما بلغا مجمع بينهما) (٩/٤٢٥).

٥ - الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٠/٢٩٤).

واللاحق يدل على الإدراك والوصول للشيء، (يقال: لحق فلانٌ فلاناً فهو لاحق. وَأَلْحَقَ بِمَعْنَاهُ). (١)

فالسياق بمثابة المرشح للكلمة يظهر ما فيها من دلالات ومعان، وهذا لا يعني أن الكلمة بذاتها قبل وضعها في سياق ليس لها معنى، بل هي تشتمل عليه، وهو ما يسمى بالمعنى المعجمي، أوما يعرف بالدلالة المركزية، ولكن السياق ينقله إلى معان أخر ويضفي عليها دلالاتٍ هامشيةً. فالمعجم معانيه متعددة ومحتملة، (ولكن معنى اللفظ في السياق واحد لا يتعدد لأنه يوجد في السياق قرائن تعين على اختيار معنى واحد من بين المعاني المختلفة). (٢)

ويشتمل السياق على مقام معين يساعد في تحديد المعنى على ضوء القرائن الموجودة في النص، ويقصد بالقرائن الحالية في القرآن الأسباب والأحوال وهو ما يطلق عليه أسباب النزول.

واعتمد العلماء علم التّفسير بالمنهج السّياقي، وهو أفضل المناهج في تفسير القرآن بالقرآن، ودلالة السياق (من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته). (٣)

معاني لفظة الدين في القرآن الكريم وردت في سياقات مختلفة، متنوعة ومتعددة، ومجالات شتى، حريٌ بالقارئ أن يقف عند هذه المعاني؛ ليعلم إعجاز القرآن الكريم في بلاغته وفصاحته، حيث سنبين معاني لفظة "الدين" في القرآن الكريم على المعاني الآتية من خلال ستة مطالب:

---

١ ـ المفردات في غريب القرآن، ص: ٣٩٥. مرجع سابق.

٢ ـ قرينة السياق، د. تمام حسان، ص ٣١٦. مرجع سابق

٣ ـ الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، (١٩٩،٢٠٠/٢).

المطلب الأول

الجزاء والحساب

قال تعالى: "مالك يوم الدين"،"الفاتحة:٤". الدين: الحساب، "مالك يوم الدين"، مالك يوم الجزاء، ومنه حديثه: كما تدين تدان(١)، المعنى كما تعمل تُعطى وتُجازى).[٢]

ورد هذا المعنى أيضا في الآيات التالية: (سورة الحجر: ٣٥، والشعراء :٨٢، والصافات: ١٥ ـ ٥٥، وص: ٧٨، والذاريات: ٦ ـ ١٠ ـ ١٣، والواقعة:٥٦، والصافات: ٢٠ ـ ٢١، والمعارج:٢٦، والمدثر: ٤٦، والانفطار:٩ ـ ١٩، والمطففين:١١، والماعون: ١.

وجاءت على صيغة اسم المفعول في قوله تعالى:

{فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ، تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }الواقعة٨٦ ـ ٨٧ (أي: غير مجزيين).[٣]

وفي آيات (النور: ٢٣ ـ ٢٥). فسياقها فيمن يقذف المؤمنات الغافلات يعني عائشة ـ رضي الله عنها ـ ، أولئك لحقتهم اللعنة في الدنيا بأن عوقبوا بالجلد ثمانين جلدة، وجزاؤهم في الآخرة أشد وأبقى، ونزلت في عبد الله بن أبي بن سلول، فهو أول من نطق بالإفك ويومئذ تشهد عليهم جوارحهم بأعمالهم فلا يستطيعون إنكارا، (يومئذ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ) يعني حسابهم بالعدل لا يظلمون).[٤]

وكذلك في سورة التين: ٤ ـ ٨، فسياق الآيات يتحدث فيها عن خلق الإنسان في أجمل صورة، ثم بعد ذلك يأتي الضعف والمشيب، أبعد ذلك يكذب الإنسان بالبعث والحساب؟! والاستفهام إنكاري غرضه اللوم والتوبيخ: فإن الله الذي فعل ذلك به قادر على أن يبعثه فيحاسبه.[٥]

---

١ ـ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)، الأسماء والصفات للبيهقي، (١٣٢).

٢ ـ الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، (١٤/١٢٨).

٣ ـ الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت: ٢١٥هـ)، معاني القرآن (٢/٥٣٣).

٤ ـ الأزدي، مقاتل بن سليمان أبو الحسن بن بشير (ت: ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، (٣/١٩٣).

٥ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢٤/٥٢٤). مرجع سابق

المطلب الثاني

المعتقد والملة

فالعقيدة لغة: (مأخوذة من العقد، وهو الشد والربط والإيثاق والثبوت والإحكام).[١]

واصطلاحا: (هي الإيمان بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر وسائر ما ثبت من أمور الغيب).[٢]

والدين: العقيدة والملة، وهو معلومات وعقائد يعتقدها المرء فتجري أعماله على مقتضاها، فلذلك سمِّي دينًا لأنَّ أَصل معنى الدين المعاملة والجزاء).[٣]

وهنا أدخل الأعمال في مسمى الاعتقاد، فلابد أن يوافق الإيمانَ الغيبيَّ عملٌ ظاهر يؤكد مقتضاه.

والفرق بين الدين والملَّة:(أَن الملَّة اسم لجملة الشريعة والدين اسم لما عليه كل واحد من أَهلها... وإِذا أطلق الدين فهو الطاعة العامة التي يجازي عليه بالثواب مثل قوله تعالى: "إِن الدّين عِنْد الله الْإِسْلَام").[٤] فبينهما عموم وخصوص، فالملة عموم والدين خصوص.

ويمكن تقسيم العقيدة إلى:

أولًا: العقيدة والملة الصحيحة، وهي التوحيد دين الإسلام، ملة إبراهيم عليه السلام.

وقد وردت بهذا المعنى معرفة بـ (أل) في الآيات التالية: قال تعالى:

{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ، إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى

---

١ ـ لسان العرب لابن منظور، مادة (ع ق د). مرجع سابق

٢ ـ العقل، ناصر بن عبد الكريم، مجمل أصول أهل السنة والجماعة، (ص: ٥).

٣ ـ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، (٣٠/٥٨٤).

٤ ـ العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، (ص٢٢٠).

بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } البقرة١٣٠ ـ ١٣٢.

فسياق المقطع يتحدث عن ملة إبراهيم ـ عليه السلام ـ وأن من رغب عن اتباعها فقد خسر نفسه من أَهْل الكتاب، وفي وسطه أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يسلم له فقال أسلمت، وفي لحاقه وصية إبراهيم ويعقوب عليهما السلام لبنيه فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، أي كونوا مسلمين مدة حياتكم حتى إذا جاء الموت متم على هذه الحال، فالملة هي الدين بشرائعه وهو الإسلام، فالسياق سياق ه ولحاقه يؤكد المعنى المقصود، فذكر الملة وأكد أنها دين إبراهيم عليه السلام في قوله: (وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ " قوله: " إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ).[١]

وفي آية"البقرة:٢٥٦". تدل الآية على أنه: (لا إكراه في الدين بعد إسلام العرب، وذلك أن العرب كانت أمة أمية، لم يكن لهم دين ولا كتاب، فلم يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأكرهوا على الإسلام، ولم تقبل منهم الجزية، فلما أسلموا ولم يبق منهم أحد إلا دخل في الإسلام طوعا أو كرها أنزل الله هذه الآية، فلا يكره على الإسلام أهل الكتاب، فإذا أقروا بالجزية تركوا. وقوله: (قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" أي: ظهر الإيمان من الكفر، والهدى من الضلالة).[٢] و(الدِّينِ في هذه الآية المعتقد والملة)[٣]

وفي آية "البينة:٥". في سياق الآية أمرٌ بالعبادة وإخلاص الدين لله، وختم بأنه دين المِلة القيمة، دل على أن الدين هو الإسلام، (يعني به التوحيد حُنَفاءَ يعني مسلمين غير مشركين... وذلك دين القيمة يعني الملة المستقيمة).[٤]

---

١ ـ الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، (١/٢١١).

٢ ـ الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (١/٣٦٩).

٣ ـ ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (١/٣٤٣).

٤ ـ تفسير مقاتل بن سليمان. (٧/٧٧٥). مرجع سابق

وفي آيتي "الزمر:٢ ـ ٣"، فسياق الآية فيه الأمر بإخلاص الدين لله، (يعني: الخالص من الشِّرك، وما سواه ليس بدين الله الذي أَمر به) [١]، وفي وسطه ذكر حال الذين اتخذوا معبوداتهم واسطة تقربهم إلى الله، وفيها أن الله لا يهدي من كان كاذباً شديد الكفر.

وفي آية "النساء :٤٦". يتحدث السياق عن اليهود المحرفين للكلم الذين يطعنون في الدين بسب الرسول ﷺ، والدين (يعني دين الْإِسْلام). [٢] فكان أهل الكتاب لا يقرون بدين محمد ﷺ ولا يعدونه الدين ويرون أن ما هم عليه هو الدين.

وفي آيتي "الممتحنة: ٨ ـ ٩". بدأ السياق بعدم النهي للمؤمنين عن الذين لم يقاتلوهم من الكفار بسبب دينهم الإسلام، ولم يخرجوهم من ديارهم أن يكرموهم، ويحسنوا إليهم برا وعدلا منهم، وفي لحاق الآية إن الله يحب الذين يعدلون في تعاملهم. وفي سياق الثانية نهي عن تولي الذين يقاتلون المؤمنين ويخرجونهم من ديارهم، وفي لحاقها من فعل ذلك فهو من الظالمين.

ويرد الدين بمعنى الإسلام أيضا في آية "الأنفال:٧٢". (أَيِ: اسْتَنْصَرَكُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَمْ يُهَاجِرُوا، فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ، عَهْدٌ فَلَا تَنْصُرُوهُمْ عَلَيْهِمْ). [٣] أي يسألونكم النصرة لأنكم جميعا مسلمون.

وفي آية "التوبة:١١" و(الأخوة في الدين: هي أخوة الإسلام). [٤]

وفي آية "الأحزاب: ٥". (يعني فهم إخوانكم في الدين ومواليكم، إن كانوا مُحررين وليسوا بينكم، أَي: سموهم بأسماء إخوانكم في الدين). [٥]

---

١ ـ السيوطي جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، (١/٦٠٦)

٢ ـ تفسير مقاتل بن سليمان، (٣٧٦/١). مرجع سابق

٣ ـ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٢/٣١٢).

٤ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (١١/٣). مرجع سابق

٥ ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٦٠٧/٣، ٦٠٨). مرجع سابق

وفي الآيات: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } "التوبة:٣٣"، "الفتح:٢٨"،"الصف:٩"، تدور الآيات الثلاث السابقة حول سياق واحد وهو إرسال الله نبيه - ﷺ - بالقرآن والإسلام لينصره ويعلي شأنه (ودين الحق، وهو: الاسلام، ليُظهره، ليُعليه وينصره، عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ). [١]

وفي الآية "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ"، "الحج:٧٨". افتتح السياق بالأمر بالجهاد سواء جهاد الكفار أم يشمل أيضا جهاد النفس، ومع ذلك فالإسلام ليس فيه حرج ومشقة (وذلك أنها حنيفية سمحة ليست كشدائد بني إسرائيل وغيرهم، بل فيها التوبة والكفارات والرخص ونحو هذا مما كثر عده). [٢]، وفي لحاق الآية الاعتصام بالله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فالله مولاكم وناصركم وقد ناسب السياق لأن فيه الأمر الجهاد.

وفي الآية: {فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ} التوبة:١٢٢". بدأ السياق بحث المؤمنين على الخروج مع النبي - ﷺ - جماعة من كل قبيلة ويبقى جماعة أخرى للتفقه في دين الله، فإذا رجع إخوانهم من الغزو أخبروهم بما أوحى الله إلى نبيه - ﷺ - من القرآن والعلم.

وفي الآيات: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ }الزمر١١ غافر ١٤، ٦٥".

والآيات الثلاث السابقة يجمعها سياق الدعوة إلى دعاء الله وإخلاص الدين له، والأولى أمر خاص بالنبي - ﷺ - ، ولأمته من بعده بالتبعية، والآية الثانية الأمر فيها لعموم المؤمنين، بإخلاص الدين لله ومخالفة المشركين فحسن أن يقابلها كره الكافرين، و الثالثة بدأ سياق ها بصفة من صفاته –سبحانه - وهو الحي الحياة الكاملة التامة، وانتهى لحاقها كذلك بأنه رب لجميع الخلائق، وتوسط الأمر بالدعاء بينهما، فظهر أن من كان حيا وربا للعالمين هو الواجب دعاؤه وحده وإخلاص الدين له، فسياق الآيات ولحاقها يؤكد معنى الدين وهو الإسلام.

---

١ - معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (/٣٤٠). مرجع سابق

٢ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (١٣٥/٤). مرجع سابق

وفي الآية: {أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}الشورى١٣، يفتتح سياق الآية بأن الله شرع من الدين ما وصى به نوحا مرورا بالأنبياء، ومنهم إبراهيم وموسى وعيسى، (والمراد: إقامة دين الإسلام). [١] فقد استعظم المشركون وتعجبوا من التوحيد، والله يهدي من يرجع إليه، ويصطفي من خلقه من يشاء.

وفي الآية: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ} الشورى:٢١".

بدأ سياق الآية باستفهام إنكاري غرضه التوبيخ والذم، (يعني: كفار مكة، يقول: ألهم آلهة سنوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟ قال ابن عباس: شرعوا لهم دينا غير دين الإسلام). [٢]. فسياق الآية ولحاقها يؤكدان أن الدين هو الإسلام.

ب ـ ووردت بهذا المعنى (مضافة إلى لفظ الجلالة) في الآيات التالية: وفي آية:"آل عمران :٨٣" : {أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ} .

فسياق الآية استفهام إنكاري توبيخا لمن لم يتخذ الإسلام دينا، (والمراد بدين الله، دين محمّد ﷺ. وله أسلم انقاد، وخضع طوعاً وكرهاً)، [٣] وفي لحاقها أنهم راجعون إليه.

وفي آية"النصر:٢". المقصود بدين الله (أي: الإسلام، أفواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحداً واحدا وذلك بعد فتح مكة). [٤]

ت ـ ووردت بنفس المعنى بإضافة الاسم إلى صفة كما يلي:

---

١ ـ الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت:٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (٢١٥/ ٤).

٢ ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، (٤٩/٤). مرجع السابق

٣ ـ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، (١/٣٠٠).

٤ ـ تفسير الجلالين، ص٨٢٥. مرجع سابق

- قال تعالى: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ }التوبة٢٩.

فالسياق أمر بقتال الذين لا يؤمنون بالله (وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ، أَي: لا يدينون الدين الحق، أضاف الاسم إلى الصفة وقال قتادة: الحق هو الله، أَي: لا يدينون دين اللَّه، ودينه الاسلام).[1]

ث- ووردت بنفس المعنى موصوفة كما يلي: قال تعالى: {ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }يوسف٤٠ .

فسياق الآيتين سؤال لمن بالسجن أإله واحد يعبده الإنسان أم آلهة مختلفة؟ وأنهم ما عبدوا آلهة إنما هي أسماء لا مسمى وعبادتهم لها ليس عليها دليل، ولحاق الآية الثانية تقرير بأن الحكم أي الأمر والقضاء لله أمر بعبادته وحده، وذلك هو الدين الحق المستقيم، ولكن لا يعلم الناس ذلك لجهلهم.

وفي الآية: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ }الروم٤٣ ". فالسياق عن الأمر بتوجه الإنسان إلى الله بإقامة دينه حنيفا والخطاب لنبيه ﷺ ولأمته من بعده، وذلك من قبل أن يأتي يوم يتفرقون فيه مؤمن وكافر، فريق إلى الجنة وفريق إلى النار، فيعاقب أهل الكفر بكفرهم، ومن عمل صالحا وأسلم فقد مهد لنفسه سبيل الرحمة والمغفرة، فسياق المقطع متماسك كأجمل ما يكون التماسك والاتساق ويرتبط اللحاق بسياقه بكل وجه. (يعني فأخلص دينك للإسلام المستقيم فإن غير دين الإسلام ليس بمستقيم)[2]

وفي الآية: {ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }الروم:٣٠".

بدأ السياق بالأمر بإقامة الوجه للدين الحنيف الإسلام، وهذه فطرة الله الخلقة التي خلق عليها البشر، وفي لحاق الآية أن هذا الدين هو الدين القيم، فسياق الآية ولحاقها يؤكد كلاهما الآخر.

---

١ - معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٣٣٥/٢). مرجع سابق

٢ - تفسير مقاتل بن سليمان، (٤١٧/٣). مرجع سابق

ج ـ ووردت مضافة إلى ضمير متصل في الآيات التالية: قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ } (الأنعام:١٥٩).

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ الْإِسْلام الَّذِي أمروا به ودخلوا فِي غيره يعني اليهود والنصارى قبل أن يبعث محمد ﷺ [١] وكانوا متفرقين طوائف وأحزابا من اليهود والنصارى والصابئين وغيرهم فالرسول ليس منهم في شيء، وسيحاسبهم الله على أعمالهم.

وفي الآيتين: {مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ }الروم:٣١ ـ ٣٢". بدأ سياق الآية الأولى بالإنابة إلى الله وتقواه، والنهي عن أن يكونوا من المشركين، وفي سياق الآية الثانية أنهم فرقوا دينهم وصاروا جماعات شتى يهود ونصارى وغيرهم، وفي اللحاق كل طائفة فرحون بما لديهم تختلف عن الأخرى.

وفي الآيتين: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }يونس١٠٤ ـ ١٠٥ .

فسياق الآيتين أمر للنبي ﷺ وهو موجَّه لعموم الأمة أن يقول إن كنتم تشكون في صحة ديني فلن أعبد إلا الله، ولن أعبد آلهتكم، وفي لحاقها الأمر أن يكون مع المؤمنين، ويأتي سياق الآية الثانية بالأمر بإقامة الوجه للدين الحنيف وفي لحاقها نهي عن الشرك، فتلحظ أن سياق كل آية ولحاقها دال على الإسلام من كل وجه، والمقطع كاملا يدل على ذلك. وفي الآية: {قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَّهُ دِينِي } الزمر:١٤.

فسياق الآية إقرار بالعبودية لله مع إخلاص الدين له، واعبدوا أنتم ما شئتم من دون الله وهذا توبيخ وتهديد لهم وعيب لعبادتهم وسوف يجازون على هذه العبادة

١ ـ تفسير مقاتل بن سليمان، (٥٩٩/١). مرجع سابق

الباطلة ويخسرون أنفسهم وأهليهم ومن تحت أيديهم يوم القيامة وهذه الخسارة الحقيقية.

وفي الآيتين: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً } "النساء: ١٤٥ ـ ١٤٦".

يخبر السياق عن عاقبة المنافقين في الآية الأولى ثم يقع الاستثناء، والضمير واو الجماعة دل عليهم والضمير في دينهم عائد عليهم أيضا، فدل على أنه الإسلام، ويجب أن يخلصوا دينهم لله دون شائبة شرك (وَالِاعْتِصَامُ بِاللَّهِ: التَّمَسُّكُ بِهِ وَالْوُثُوقُ بِوَعْدِهِ).[1]

وفي الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }المائدة:٥٧ ".

فسياق الآية بدأ بالنداء للمؤمنين بالنهي عن اتخاذ الكفار وأهل الكتاب المستهزئين بدينكم أولياء، وختم لحاقها بالإيمان أيضا، وأن الدين هو الإسلام وقد أضيف إليه كاف الخطاب العائد على المنادى أول الآية، فالسياق واللحاق يؤيد بعضه بعضا.

وقال تعالى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }الأنفال:٤٩".

يبدأ السياق بقول المنافقين عن أصحاب محمد ـ ﷺ ـ الذين يقاتلون المشركين أنهم غرهم دينهم الإسلام أن ينتصروا علينا، وفي اللحاق ومن يتوكل على الله فمعروف أنه لا يتوكل على الله إلا المؤمن المخلص خلاف المنافقين المخادعين.

وقال تعالى: {وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً } النور:٥٥"

١ ـ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، (١/٦١٠).

فقوله الذي ارتضى لهم فالمقصود الإسلام، لقوله في آية المائدة "ورضيت لكم الإسلام دينا"، (يعني دين الإسلام وتمكينه أن يظهره على كل دين).[1]

قال تعالى: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة:٢١٧".

دل السياق في قوله:" ومن يرتدد منكم عن دينه" والخطاب للمؤمنين أي الإسلام، ودل على شدة عداوة الكفار وأنها مستمرة على مر الأزمان (وعن دينكم، متعلق: بيردوكم، والدين هنا الإسلام).[2]

وقال تعالى: {وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ }التوبة:١٢".

فالسياق باشتراط نكث العهد والأيمان بضمير الغائبين أي الكفار، ثم الخطاب بالضمير(كم) ثم يأتي اللحاق بالأمر بالقتال لأئمة الكفر دل على أن الخطاب للمسلمين، فالسياق في سياق ه ولحاقه يؤكدان أن الدين هو الإسلام.

وقال تعالى: {قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } "الحجرات:١٦ ـ ١٨".

سياق الآيات عن سؤال الذين يمنون على الرسول إسلامهم وطاعتهم لله والإيمان به، والله عليم بحالهم، ثم لحاق المقطع إن الله يعلم الغيب كله في السماوات والأرض، ويعلم حالكم سواء من الإيمان الباطن أم الإسلام الظاهر، فالسياق واللحاق يؤكد أحدهما الآخر.

---

١ ـ الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت: ٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي النكت والعيون، (٤/١١٨).

٢ ـ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط في التفسير، (٣٩٠ ـ ٢/٣٩١).

وفي الآية: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} الكافرون٦. فسياق الآيات الخطاب فيها لنبيه ﷺ أن يقول للكافرين أنه لن يعبد ما يعبدونه الآن وكذلك هم لا يعبدون ما يعبده الرسول، وفي وسط السياق نفي التوافق على الشرك، وفي لحاقها ولا أنتم عابدون ما أعبد فيما يستقبل فهم كفار مشركون، أما أنا فلي دين وهو الإسلام، فالسياق كله يؤكد المفارقة، (لَكُمْ دِينُكُمْ الْكَفْرُ وَلِيَ دِينِ الْإِسْلَامُ).[١]

ح - ووردت نكرة في سياق الشرط كما يلي: قال تعالى: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } آل عمران:٨٥.

قَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"، قال: (شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء من عند الله تعالى وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودلَّ عليه أولياءه، فلا يقبل غيره، ولا يجزي إلا به).[٢]

خ - ووردت نكرة في سياق الاستفهام كما يلي:

قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً } النساء:١٢٥".

(وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً، أَحْكَمُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ، أَيْ: أَخْلَصَ عَمَلَهُ لِلَّهِ...، وَهُوَ مُحْسِنٌ أَيْ: مُوَحِّدٌ، وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ، يَعْنِي: دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَنِيفاً أَيْ: مُسْلِمًا مُخْلِصًا).[٣] والاستفهام يعني لا أحد أحسن منه وغرضه:(مدح من فعل ذلك على أتم وجه).[٤]

د - ووردت نكرة موصوفة فيما يلي: في قوله تعالى: " قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"."الأنعام:١٦١". ولفظة قيما سواء قرئت قِيَمًا أو قَيِّمًا فالمعنى واحد، (وهو القوي المستقيم).[٥]

---

١ - ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، (٨/٤٧٩).

٢ - معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٤٢١/١). مرجع سابق

٣ - معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٧٠٥/١). مرجع سابق

٤ - طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (٣/٣٢٢).

٥ - معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٢/١٧٨). مرجع سابق

ذ ـ ووردت نكرة في سياق الإخبار فيما يلي: قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً} "المائدة:٣". (وهو الإسلام).[١]

ثانيًا ـ عقيدة باطلة وهي كل عقيدة خلا الإسلام ومنها (معتقد أهل الكتاب (اليهود ـ النصارى) ـ. معتقد الكفار (إعراض واستهزاء ـ جحود) ـ معتقد المشركين).

ودلت عليه الآيات التالية:

أ ـ معتقد (اليهود): قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ} "آل عمران:٢٣ ـ٢٤".

يخبر سياق الآية الأولى عن حال أهل الكتاب وسببها، (أن رسول الله ﷺ دخل بيت المدارس على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله فسألوه: (على أي دين أنت يا محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا على ملة إبراهيم» فقالا: فإن إبراهيم كان يهوديا، فقال لهما النبي ﷺ: «فهلموا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم» فأبيا عليه فنزلت).[٢]

(وَقالُوا يعني اليهود لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً لأنا أبناء اللَّه وأحباؤه يعني ولد أنبياء اللَّه: إِلَّا أربعين يومًا التي عَبْد آباؤنا فيها العجل).[٣] وهذا غرور وافتراء.

قال تعالى: {وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ} آل عمران: ٧٣. والخطاب لطائفة من اليهود تواصوا فيما بينهم أن تظاهروا عند أصحاب النبي ﷺ أنكم آمنتم وإذا رجعتم (فصلوا صلاتكم، لعلهم يقولون: هؤلاء أهلُ الكتاب، وهم أعلم منا! لعلهم ينقلبون عن دينهم، ولا تُؤمنوا إلا لمن تَبع دينكم).[٤]

ب ـ معتقد النصارى: قال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ} ."النساء:١٧١". بدأ السياق بخطاب أهل الكتاب بترك المغالاة وهي

---

١ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (٥١٨/٩).

٢ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (١/٤١٥). مرجع سابق

٣ ـ تفسير مقاتل بن سليمان، (١/١١٩). مرجع سابق

٤ ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، (١/٤٥٠). مرجع سابق

مجاوزة الحد ولا يقولوا على الله إلا قولا صحيحا، (فإن قيلكم في عيسى إنه ابن الله، قول منكم على الله غير الحق. لأن الله لم يتخذ ولدًا فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابنًا).[1]

وقال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ } المائدة:٧٧.

ويستمر النهي بعدم اتباع أهواء هؤلاء اليهود (الذين ضلوا من قبل، أي ضل أسلافهم وهم قبل مجيء محمد ﷺ ، وأضلوا كثيرا من المنافقين، وضلوا عن سواء السبيل الآن بعد وضوح الحق).[2]

ت ـ معتقد الكفار: قال تعالى: {وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا} "الأنعام:٧٠". فسياق الآية يأمر بالبعد عمن اتخذوا الدين لعبا، واغتروا بنعيم الدنيا، ووسطها أمر بالتذكير كيلا تؤخذ نفس بما عملت وتصير مرتهنة في النار لا ينفعها ولي ولا شفيع، لهم فيها شراب حار وعذاب شديد، ودل لحاق الآية على المعنى أنه دين الكفار لقوله بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ، وهو كفر إعراض واستهزاء.

وقال تعالى: {الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا} "الأعراف: ٥١". يفتتح سياق الآية بنداء من أهل النار على أهل الجنة أن يمنوا عليهم بالماء أو بالرزق أو مما أنعم الله عليهم، فيأتيهم جوابهم بأن الله حرم ذلك على الكافرين، الذين لهوا عن الدين وأعرضوا عنه (أو أنهم جعلوا بدل دينهم اللهو واللعب، واستعاضوا بذلك عن الدين القيم).[3]

ث ـ معتقد المشركين: قال تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ } (الأنعام:١٣٧).

---

١ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (٤١٥/٩، ٤١٦).

٢ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (٢٢٣/٢).

٣ ـ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (١/٢٩٠).

بدأ سياق الآية بذكر المشركين صراحة أن رؤساءهم وشياطينهم زيَّنوا لهم قتل أولادهم، أحياء، يدفنون أولادهم الذكور خوف الفقر، والإناث خوف العار. (وكل هذا من خدع الشياطين، الذين يريدون أن يُرْدُوهم بالهلاك، ويلبسوا عليهم دينهم، فيفعلون الأفعال التي في غاية القبح). وفي لحاق الآية الأمر بتركهم وافترائهم على الله بغير علم.

- ومنها قوله تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } غافر:٢٦".

فالخطاب من فرعون إلى قومه (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ يعني عبادتكم إياي أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ - أرض مصر الفساد - يعني بالفساد أن يقتل أبناءكم ويستحيي نساءكم كما فعلتم بقومه يفعله بكم). [١]

المطلب الثالث

الحساب العددي

قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (التوبة:٣٦). بدأ سياق الآية بذكر عدة الشهور الأربعة التي حرمها وهي المحرم، ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة، (ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ يعنى الحساب فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ يعني في الأشهر الحرام يعني بالظلم ألا تقتلوا فيهن أحدا من مشركي العرب إلا أن يبدؤوا بالقتل "ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ" يعنى بالدين الحساب المستقيم). [٢] و(ذلك الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوي). [٣]

---

١ - تفسير مقاتل بن سليمان، (٣/٧١١). مرجع سابق

٢ - تفسير مقاتل بن سليمان، (٢/١٦٩). مرجع سابق

٣ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي (٢/٤٩٤). مرجع سابق

المطلب الرابع

الطاعة

ووردت بهذا المعنى في الآيات التالية:

ـ قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ } "البقرة:١٩٣".

ـ وقال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَواْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } الأنفال:٣٩".

فبدأ سياق الآية بالأمر بقتال المشركين حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ، (يَعْنِي: حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ بِاللَّهِ، وَحَتَّى لَا يُعْبَدُ دُونَهُ أَحَدٌ، ... وَتَكُونَ الْعِبَادَةُ، وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ).[١]

وقال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ } "آل عمران:١٩". (والمعنى، أن الدين المقبول أو النافع أو المقرر، والإسلامُ في هذه الآية هو الإيمان والطاعة).[٢]

وقال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ } "النور: ٢". أي: لا تأخذكم بالزاني والزانية شفقة (وهي رقة الرحمة في دين الله، يعني في طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحد عليهما على ما ألزمكم به).[٣]

وقال تعالى: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ}"الأعراف:٢٩". يقول:(واعملوا لربكم مخلصين له الدين والطاعة).[٤] وطهروا أعمالكم أن يكون فيها شريك لله سبحانه.

---

١ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (٣/١٣) و٥٣٨،٥٣٧). مرجع سابق

٢ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (١/٤١٣). مرجع سابق

٣ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (٩٠ ـ ١٩/٩١). مرجع سابق

٤ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (١٢/٣٨١). مرجع سابق

وقال تعالى: {وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللّهِ تَتَّقُونَ} النحل:٥٢". والمقصود أنه (له الطاعة والإخلاص دائما ثابتا واجبا). [١] (وأمر واصب: واجب دائم). [٢]

المطلب الخامس

الدعاء

وردت بهذا المعنى في الآيات التالية: قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ } "يونس:٢٢".

ـ وفي آية "العنكبوت:٦٥"، (والمراد به هنا الدعاء، أي ادعوا الله غير مشركين معه أصنامهم). [٣]

وقال تعالى: {وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ} " لقمان:٣٢".

والآيات الثلاث السابقة يشترك سياقها في الإخلاص في الدعاء لله وقت الشدة، (فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ، وَخَافُوا الْغَرَقَ، دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَتَرَكُوا الْأَصْنَامَ). [٤]

(وفي تسميتهم مخلصين: ضرب من التهكم فلمَّا نجَّاهُم إلى البر وأمنوا عادوا إلى حال الشرك). [٥] فهم لم يؤمنوا حتى يخلصوا فالدين هنا يعني الدعاء المؤقت لطلب النجاة.

---

١ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (١٧/٢٢١). مرجع سابق

٢ ـ أساس البلاغة، للزمخشري، مادة (و ص ب).

٣ ـ التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢١/٣٢). مرجع سابق

٤ ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٢/٣١٢). (٣/٥٦٧).

٥ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (٣/٤٦٤).

المطلب السادس

شريعة الملك

قال تعالى: {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ } ."يوسف:٧٦".

يتحدث السياق عن حيلة يوسف ـ عليه السلام ـ في وضع صواع الملك في رحل أخيه والبحث عنه بادئا بإخوته وانتهى إليه فوجده، وكان في شريعة الملك أن من سرق أخذ رقيقا لمن سرقه، وقد اختار إخوة يوسف ذلك، وكانت هذه إلهاما من الله ليضم يوسف إليه أخاه. ويوسف ـ عليه السلام ـ ما كان ليتقيد بغير دين الله ـ عز وجل ـ (وهو استرقاق السراق...ولعلَّ ذلك كان حُكما شَائِعًا في كثير من الأمم، ...أَي أَنَّ ملك مصر كان عادلاً فلا يؤخذ أحد في بلاده بغير حق.... فتعين أن المراد بالدين الشريعة لا مطلق السلطان). [1] فالمعنى هو سلطان الشريعة لا مطلق سلطان الملك ونفوذه. (أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) الإشارة إلى الموصوفين بالإيمان الذي لم يخالطه ظلم أو شرك". [2]

---

١ ـ التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٣/٣٢). مرجع سابق

٢- زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي. (د.ت)، (٥/٢٥٧٠).

الخاتمة

بعد الاستقراء لتتبع لفظة "دين" في القرآن الكريم واستخداماتها في السياق القرآني، تم الوصول إلى نتائج البحث التالية:

١ ـ أن القرآن الكريم استخدام لفظة "دين" بسياقات مختلفة.

٢ ـ بيان معنى كل لفظة في سياقها الخاص من خلال تفسير القرآن الكريم.

٣ ـ إثبات أن القرآن الكريم استوعب كل معاني الألفاظ على اختلاف سياقاتها.

ثانياً: توصيات البحث:

إقامة دورات للخطباء والدعاة للتعريف بأهمية معرفة معاني الألفاظ في سياقات مختلفة والاستفادة من علم اللغة في هذا المجال.

عمل معجم سياقي لألفاظ القرآن الكريم.

إدخال مقتطفات من السياقات القرآنية في مراحل التعليم المختلفة حسب السنوات التعليمية، لتنمية الاعتزاز باللغة والانتماء إليها.

قائمة المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم.

ـ البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا، ط: ١، الناشر: دار طوق النجاة. (١٤٢٢هـ،٢٠٠١).

ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، (١٣/٥٠٥) خرج أحاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م

- الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط: ١، الناشر: دار القلم بيروت، الدار الشامية - دمشق، (١٤١٢ هـ،١٩٩١م).

- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت:٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط: ٣، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت. (١٤٠٧ هـ، ١٩٨٦).

- الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرّار (ت: ٢٠٦هـ)، الجيم تحقيق: إبراهيم الإبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (١٣٩٤ه - ١٩٧٤م).

- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: نحو ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة –مصر. (د.ت)

- العقل، ناصر بن عبد الكريم، مجمل أصول أهل السنة والجماعة، ط: ٢، الناشر: دار الوطن للنشر والتوزيع. (١٤١٢، ١٩٩١م).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: ط/1 ، دار الكتاب العربي. بيروت، (٢٠٠١م).

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية – تونس (١٩٨٤م).

- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت: ٥٤٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: ١. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. (١٤٢٢ هـ،٢٠٠١م).

- ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط) الناشر: دار الفكر، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

- ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط/1، دار الكتب العلمية. بيروت. (١٩٩٨م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط/3، دار صادر، بيروت. (1414هـ/1993م).

- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت: ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الطبعة: الأولى، مكتبة الخانجي. القاهرة (١٩٩٠ م).

- الأزدي، مقاتل بن سليمان أبو الحسن بن بشير، (ت: ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، ط/1، دار إحياء التراث العربي. بيروت. (٢٠٠٢م).

- الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط/1، دار إحياء التراث العربي. بيروت. (٢٠٠١م).

- الأندلسي، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط في التفسير، بعناية: صدقي محمد جميل العطار- زهير جعيد - عرفان العشا حسّونة، الناشر: دار الفكر، - بيروت، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، سليمان مسلم الحرش، ط/4، دار طيبة، الرياض، السعودية، (١٩٩٩م).

- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: ١، الناشر: عالم الكتب–بيروت. (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م).

- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: ١، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه. (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)

- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط/١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان. (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.)

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير - دمشق، دار الكلم الطيب - بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت: ٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د. ط) دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان، (د.ت).

- المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد (ت: ٨٦٤هـ) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، (د.ت) ط/1 ، دار الحديث، القاهرة.

- المطيري، عبد الرحمن عبد اللّه سرور جرمان، السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة ماجستير، إشراف د خالد بن عبد اللّه القرشي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م).

- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط/ 1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (١٤١٥هـ / 1994 م).

- حسان، د. تمام، قرينة السياق، "بحث قدم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد السنوي للكلية، دار العلوم"، (د. ط) مطبعة عبير الكتاب. القاهرة، (١٩٩٣م).

- طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، الفجالة – القاهرة. (١٩٩٨م).

- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: ٢، وصورتها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت (د.ت). (١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م).

ملحق إحصاء لمعاني اللفظة في آيات القرآن الكريم

اللفظة	عدد ورودها	السورة – رقم الآية	المعنى الدلالي
الدين	١٦	الفاتحة: آية ٤. الحجر: آية ٣٥. الشعراء: آية ٨٢. الصافات: آية ٢٠. ص: آية ٧٨. الذاريات: آية ٦ - ١٢. الواقعة: آية ٥٦. المعارج: آية ٢٦. المدثر: آية ٤٦. الانفطار: آية:٩ - ١٥ - ١٧ - ١٨. المطففين: آية ١١. التين: آية ٧.	الجزاء والحساب
مَدِينُونَ	٢	الواقعة: آية ٨٦. الصافات: آية ٥٣	
دينهم الحق	١	النور: آية ٢٥.	
دينا	٣	آل عمران: آية ٨٥. النساء: آية ١٢٥. المائدة: آية ٣.	المعتقد والملة
للدين حنيفا	٢	الروم: آية ٣٠. يونس: آية ١٠٥.	
ديني	٢	الزمر: آية ١٤. يونس: آية ١٠٤.	

الدين الخالص	١	الزمر: آية ٣.	
الدين	١٠	البقرة: آية ١٣٢و٢٥٦. الممتحنة: آية ٩. الأنفال: آية ٧٢. التوبة: آية ٧٢ ـ ١٢٢. الأحزاب: آية ٥. الحج: آية ٧٨. الشورى مرتان: آية ١٣.	
الدين القيم	٢	يوسف: آية ٤٠. الروم: آية: ٣٠.	
دين الله	٢	آل عمران: آية: ٨٢. النصر: آية:٢.	
دينهم	٥	النساء: آية ١٤٦. النور: آية ٥٥. الأنعام: آية ١٥٩. الروم: آية ٣٣. الأنفال: آية ٤٩.	
دينا قيما	١	الأنعام: آية ١٦١.	
دينكم	٩	البقرة: آية ٢١٧. آل عمران: آية ٧٣. النساء: آية ١٧٧. المائدة: آية ٣ ـ ٥٧ ـ ٧٧. التوبة: آية ١٢. الحجرات: آية ١٨. الكافرون: آية ٦.	
دين الله / الدين	٢	النور: آية ٢٥. ال عمران: آية ١٩.	الطاعة
مخلصين له الدين	٣	يونس: آية ٢٢. العنكبوت: آية ٦٥. لقمان: آية ٣٢.	الدعاء
الدين القيم	١	التوبة: ٣٦	الحساب العددي
دين الملك	١	يوسف: ٧٦	شريعة الملك